العوامل المؤثرة على التفوق الدراسي من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت

د. سلوي عبدالهادي الظفيري
كلية التربية الأساسية– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
Salwaebda3@hotmail.com

العوامل المؤثرة على التفوق الدراسي من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت

اعداد

د. سلوي عبدالهادي الظفيري

كلية التربية الأساسية– الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

Salwaebda3@hotmail.com

مستخلص

هدفت الدراسة إلى تحديد خصائص الطلاب المتفوقين دراسيًا، وتعرف محددات التفوق الدراسي من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء متغيرات الدراسة، وتقديم بعض التوصيات المقترحة لرعاية ومتابعة الطلاب المتفوقين بدولة الكويت. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي .

وتوصلت نتائج الدراسة لأهمية تعرف طبيعة العوامل المحددة للتفوق الدراسي بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية، حتى يتسنى للجميع تعرفها والتعامل معها ووضع الخطط العلاجية والإثرائية الداعمة لعملية تفوقهم. كما أظهرت النتائج أن العوامل المتعلقة بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية قد جاءت في المرتبة الأولي بالنسبة لترتيب العوامل المؤثرة على عملية التفوق الدراسي من حيث الأهمية. في حين جاءت العوامل المرتبطة بالصحة الجسمية للطلاب في المرتبة الأخيرة .

الكلمات المفتاحية: العوامل المؤثرة . التفوق الدراسى

Factors Affecting Academic giftedness from the Perspective of Secondary stage Students in Kuwait

Dr. Salwa Abdul Hadi Altufairi
College of Basic Education
The Public Authority for Applied Education and Training
Salwaebda3@hotmail.com

Abstract

The study aimed to determine the characteristics of students who gifted in studies and define the determinants of academic giftedness from the point of view of secondary school students in the State of Kuwait in view of the study variables. The study used the descriptive approach.

The results of the study reached the importance of knowing the nature of the factors determining the giftedness of the school for high school students, so that everyone can know and deal with them and develop therapeutic plans and enrichment in support of their giftedness. The results also showed that the factors related to the economic and social level of secondary students ranked first in order to determine the factors affecting the process of academicgiftedness in terms of importance. While factors related to physical health of students came in last place.

مقدمة :

يعد الاهتمام بالطاقات البشرية وتنميتها والاستثمار فيها من أهم ملامح العصر الحالي، بعد أن أصبحت العقول البشرية هي المسيطرة في كل المجتمعات المتقدمة والنامية على السواء. والشخص المتفوق دراسيًا يشكل طاقة حيوية متجددة في مجتمعه شريطة أن يوفر له المجتمع كافة أشكال الرعاية والاهتمام، مع توفير ما يحتاجه من برامج تربوية تساعده على تفجير طاقاته وقدراته في مختلف المجالات.

ويمثل الطلبة المتفوقون ثروة وطنية في غاية الأهمية، ومن واجب المجتمع عدم تبديدها بالإهمال وقلة الرعاية، بل إنه مطالب باستثمار مواهب أبنائه حتى تسهم في رفاهية وتنمية وضمان أمنه واستقراره
ومستقبله. ولم يوجه الاهتمام للمتفوقين ربما للاعتقاد السائد بأن المتفوق لا يحتاج إلى رعاية خاصة؛ لأن تفوقه كفيل بأن يسهل عليه الأمر ويجعله يحقق مستويات عالية دون عناء. إلا أن هذه النظرة تغفل حقيقة مهمة أكدتها الدراسات المختلفة، وهي أن الطالب المتفوق لا يقل احتياجًا للرعاية والاهتمام عن الطالب المتأخر دراسيًا (محمد براهيمي، ٢٠١٨، ١٨٢).

إن التفوق الدراسي ظاهرة تربوية أفرزها النسق التعليمي في إطار تفاعل طبيعي مع الأنساق الاجتماعية المختلفة. هذه الفئة الاجتماعية التي يفرزها النسق التعليمي هي فئة الطلبة المتفوقين، ومن خلال الدراسات الاجتماعية والتربوية نجد أن هناك جملة من العوامل التي تتضافر فيما بينها لكي تحقق ظاهرة التفوق الدراسي منها العوامل الداخلية(الصحة والذكاء)، والعوامل الخارجية(الأسرة، المدرسة، القيم الاجتماعية، الاستراتيجيات الحديثة للتعلم)، هذه العوامل حينما تتوفر كلها أو جلها للطالب المتعلم فإنها ترشحه لأن يكون من فئة الطلبة المتفوقين(عطاء الله سحوان، ٢٠١٤، ١٠٦).

مشكلة الدراسة:

تشهد دول العالم في الوقت الراهن تطورًا علميًا وتكنولوجيًا كبيرًا، الذي يتطلب من كل دولة العمل على مواكبته، وذلك عن طريق الاستفادة من طاقاتها وثرواتها المادية والبشرية، وهذه الثروات وتلك الطاقات تتمثل في الأفراد المتفوقين ، فهم الثروة الطبيعية المتجددة والمهمة لتقدم أي مجتمع كان، باختلاف وتعدد ميادين تفوقهم، ولأنهم دعائم القوة لمجتمعاتهم لذا أصبح الاهتمام بهم ورعايتهم حتمية حضارية يفرضها التحدي العلمي والتكنولوجي المعاصر من أجل استثمار قدراتهم وطاقاتهم الجيدة والمبدعة، وذلك لن يأتي إلا بالكشف عنهم مبكرا ورعايتهم.

وتواجه الجهود الرامية إلى تطوير التعليم في دولة الكويت مجموعة من العقبات والتحديات التي تتمثل في وضعية تربوية مستندة لنظام ذهني وتربوي تقليدي يعمل على إنتاج منظومة من القيم الاجتماعية ذات الطابع التقليدي التي تمتلك القدرة على امتصاص الطاقة الحيوية لكل مبادرة نهضوية في الحياة التربوية (خالد الرميضي، ٢٠١٠، ١٥٧).

والتحدى الحقيقي للتعليم في الكويت هو نوعية التعليم، حيث لا تزال نوعية التعليم هي الجزئية ذات الإنجازات المحدودة ومازالت تواجه تحديات كبرى، فخلال السنوات القليلة الماضية توجهت جهود الحكومة أكثر إلى التركيز على تحسين نوعية وجودة، ولقد احتل طلاب الصف (٤) في الكويت المستوى الأدنى بين البلدان التى شاركت في الدراسات الدولية" تيمز TIMSS"التعليم،" بيرلز PIRLS ، في عام ٢٠١١، وكذلك نتائج الدراسة الوطنية" ميزة MESA" ، لقياس وتقييم مخرجات نظام التعليم بدولة الكويت كانت النتائج لا ترقى للآمال والطموحات ، فوفقًا للنتائج التي أعلنت في عام ٢٠١٢ ، والخاصة بالاتجاهات الدولية في الرياضيات والعلوم نتائج دراسةTIMSS الخامسة في ٢٠١١، جاءت الكويت في المركز ٤٨ من أصل ٥٠ دولة مشاركة(وزارة التربية والتعليم العالي، ٢٠١٤، ٦٠).

وهو ما ترتب عليه ارتفاع نسب الرسوب والتسرب بالنظام التعليم الكويتي، وتبلغ نسبة الرسوب في التعليم العام الحكومي للمرحلة الثانوية لعام ٢٠٠٥-٢٠٠٦

(١٦.٥% للذكور)، (١٢.٥% للإناث). أما التسرب فتبلغ نسبته (١٥% للذكور) و(١٨% للإناث). وتعد هذه النسب المرتفعة مؤشرًا لوجود هاتين المشكلتين في التعليم العام وهما شديدتا الارتباط ببعضهما من حيث النتيجة أو الأسباب(وزارة التربية، أكتوبر ٢٠٠٥، ٢٦).

إن أسباب الرسوب والتسرب كثيرة حيث حددها المختصون بدراسة ميدانية إلى أسباب ترجع للطالب نفسه، وأسباب مدرسية، وأسباب أسرية، وأسباب اجتماعية(وزارة التربية، يناير ٢٠٠٥، ١١٣). فالغياب المتكرر للطلاب وصعوبة استيعاب بعض المواد الدراسية تعد من أسباب تعثر الطلاب وتقليل طموحاتهم. وقد يكون ذلك نتيجة صعوبة المناهج الدراسية أو زخم المقررات الدراسية وكثافتها مما يجعل الطالب ينفر من العملية التعليمة، أو بسبب أساليب التعليم والتدريس ففي التعليم الحكومي يتبع المعلم أساليب الحفظ والتلقين ولا يتيح الفرصة للتعبير وإبداء الرأى. كما أن ضعف المستويين الثقافي والاقتصادي للأسرة يحول دون مواصلة الأبناء للتعليم وتسربهم من أجل العمل ومساعدة آبائهم ماديًا(خالد فهد، ٢٠١٤، ١٤٨).

وباستقراء كل ما سبق يتضح أن الطلاب المتفوقين في دولة الكويت بحاجة ماسة لمزيد من الاهتمام والرعاية منذ لحظة الاكتشاف المبكر وبرامج المتابعة وصولاً بهم الأهداف الموضوعة لهم. ومن هنا جاءت فكرة الدراسة الراهنة للبحث عن العوامل الكاشفة والمؤثرة على التفوق الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة الراهنة في السؤال الرئيس التالي:

- **ما عوامل التفوق الدراسي من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت؟**

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الراهنة للإجابة عن الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما خصائص وسمات الطلاب المتفوقين دراسيًا؟

٢- ما محددات التفوق الدراسي من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء متغيرات الدراسة؟

٣- ما التوصيات المقترحة لرعاية ومتابعة الطلاب المتفوقين بدولة الكويت؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة لتحقيق ما يلي:

١- تحديد خصائص وسمات الطلاب المتفوقين دراسيًا.

٢- تعرف محددات التفوق الدراسي من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت في ضوء متغيرات الدراسة.

٣- تقديم بعض التوصيات المقترحة لرعاية ومتابعة الطلاب المتفوقين بدولة الكويت.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- أهمية موضوع التفوق الدراسي للأبناء وضرورة توفير الجو النفسي والاجتماعي والأسري الذي يساعد على اكتشافهم مبكرًا خاصة في إطار الأسرة والمدرسة، والدور الذي تلعبه هاتان المؤسستان الاجتماعيتان في رعايتهم.
- أهمية مرحلة المراهقة التي يمر بها التلميذ في المرحلة الثانوية وعلاقته مع أسرته خاصة من الجانب التربوي، كما تظهر أهمية الدراسة أيضًا في حساسية دور الأسرة الذي تلعبه في حياة المراهق، وطريقة تعاملها معه ومدى تأثير ذلك على شخصيته.
- حداثة موضوع الدراسة خاصة بعد تقصي البحوث والدراسات السابقة المتعلقة بالبيئة الكويتية.
- الأهمية العظمى للنظام التربوي من خلال مخرجاته في النهوض بمستقبل الأمم.

منهج الدراسة :

وفقًا لطبيعة الدراسة الحالية فإن المنهج الوصفي يعتبر من أنسب المناهج البحثية للدراسة الحالية.

أداة الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على تصميم الأداة التالية وتطبيقها:

- استبانة تعرف عوامل التفوق الدراسي من إعداد الباحثة.

حدود الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة الحالية بالمحددات الآتية:

- حدود بشرية: عينة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت (الصفوف من العاشر للثاني عشر).
- حدود مكانية: عينة من المدارس الثانوية بمنطقة مبارك الكبير التعليمية ممثلة عن المناطق التعليمية بدولة الكويت.
- حدود زمانية: تطبيق أداة الدراسة على العينة خلال الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠١٨/ ٢٠١٩.

مصطلحات الدراسة:

تضمنت الدراسة المصطلحات الآتية:

التفوق الدراسي:

الإنجاز التحصيلي في مادة دراسية أو التفوق في مهارة، و يقدر بالدرجات طبقا للاختبارات المدرسية أو الاختبارات الموضوعية المقننة أو غيرها من وسائل التقويم (عبدالرحمان وصفاء، ٢٠٠١، ١٤).

والمتفوق دراسيًا: هو من وصل في أدائه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد. أي أنه يملك قدرات عقلية معرفية مرتفعة . وهو يشير إلى التحصيل العالي والإنجاز المدرسي المرتفع، فالتحصيل الجيد قد يعد مؤشرًا على الذكاء، ويعرف المتفوق تحصيليًا بأنه الطالب الذي

يرتفع في إنجازه أو تحصيله الدراسي بمقدار ملحوظ فوق الأكثرية أو المتوسطين من أقرانه، أي إذا زادت نسبة تحصيله الأكاديمي عن ٩٠% ، وبذلك فهم أعلى فئة من الطلبة في التحصيل الأكاديمي(ناديا هايل، ٢٠٠٢، ١٦).

وتعرفه الدراسة الحالية بأنه طالب المرحلة الثانوية الذي يعادل معدل تحصيله ٩٥% فأكثر في مختلف المواد الدراسية أو في المجموع الكلي.

الدراسات السابقة:

سعت دراسات عديدة لتعرف واقع الطلاب المتفوقين دراسيًا، وطبيعة عملية التفوق الدراسي وما تتأثر به من عوامل ومحددات في مراحل دراسية مختلفة وفي بيئات متنوعة، لذا تعرض الدراسة الحالية هنا أهم الدراسات وثيقة الصلة بمجالها البحثي- التفوق الدراسي- ، وذلك من خلال عرضها تاريخيًا من الأحدث للأقدم تاريخيًا، مع البدء بالدراسات العربية ثم الأجنبية.

- **دراسة (محمد براهيمي، ٢٠١٨):**

هدفت الدراسة إلى تعرف العوامل التي تعيق التفوق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة التعليم الثانوي من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر الأساتذة الذين يدرسونهم. ومعرفة الفروق بين التلاميذ المتفوقين في التأثر بهذه العوامل تبعًا لمتغيرات اختلاف المعدل الصفي، واختلاف التخصص، واختلاف الجنس. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

ومن أهم نتائج الدراسة: وجود عدة عوامل تعيق التفوق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، منها ما يتعلق بالتفاعل الصفي، ومنها ما يتعلق بأساليب التدريس،و منها ما يتعلق بالتقويم التربوي. عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ المتفوقين في التأثر بهذه العوامل تبعًا لمتغيرات اختلاف المعدل الصفي، واختلاف التخصص، واختلاف الجنس. وجود فروق دالة إحصائيًا بين التلاميذ المتفوقين في التأثر بأساليب التدريس تعزى لمتغير اختلاف التخصص (علمي وأدبي) لصالح التخصص الأدبي.

- **دراسة (أحلام عقاب، ٢٠١٧):**

هدفت الدراسة إلى تعرف طبيعة العلاقة بين ضغوط الحياة والتفوق الدراسي لدى الطالبات المتزوجات، من خلال تعرف ضغوطات الزوج، وضغوطات الأبناء، والضغوطات الدراسية، الضغوطات الاقتصادية، وضغوطات العلاقات الاجتماعية التي تتعرض لها الطالبات المتزوجات . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي .

توصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين ضغوط الحياة والتفوق الدراسي لدى الطالبات المتزوجات، وبالتالي عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين ضغوط الزوج وضغوط الأبناء والضغوط الدراسية والضغوط الاقتصادية وضغوط العلاقات الاجتماعية والتفوق الدراسي لدى الطالبات المتزوجات.

- **دراسة (سميرة ونجن، ٢٠١٧):**

هدفت الدراسة إلى تعرف مدى قوة العلاقة الارتباطية بين الإسهام التربوي الأسري والتفوق الدراسي للأبناء. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي .

وكشفت نتائج الدراسة عن أن المناخ الأسري من حيث الاستقرار والتعاون الأسري، سيادة روح الديمقراطية التي تتيح للجميع فرص التعبير والحوار داخل الأسرة، وجود التفاعل الايجابي بين الأولياء وبين الابن المتفوق، اكتراث الأولياء لوضع ضوابط لما يتعلمه الابن خارج المنزل، كفاية موارد الأسرة لسد الحاجات، تخصيص غرفة خاصة بالابن المتفوق كي لا يعيقه أحد، توفير النظام والنظافة، عدم حرمان الابن من مصروفه الخاص خاصة وأنه مراهق ومتفوق، الاهتمام بالوضع الصحي للابن المتفوق، إظهار الرضا عن الابن عند تفوقه ونجاحه المدرسي، عدم حرمانه من الذهاب لبعض الرحلات للترفيه ولتجديد النفس كل هذه العوامل تؤثر إيجابيًا على تفوق الأبناء دراسيًا .

- **دراسة (شافية بوشمال، ٢٠١٧):**

هدف الدراسة إلى الكشف عما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتفوق الدراسي للطلبة الجامعيين، وكذلك وجود علاقة ارتباطية بين أبعاد الذكاء الوجداني في ظل متغير السن والتخصص والمستوى الجامعي . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي. كشفت نتائج الدراسة عن أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين الذكاء الوجداني والتفوق الدراسي، توجد علاقة ارتباطية موجبة بين أبعاد الذكاء الوجداني، لا توجد علاقة ارتباطية بين أبعاد الذكاء الوجداني والتفوق الدراسي، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الوجداني ترجع لمتغير السن وكانت لصالح الفئة العمرية(٢٢-٢٤)، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الوجداني ترجع لمتغير المستوى الجامعي وكانت لصالح طلبة الماجستير، توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الوجداني ترجع لمتغير التخصص الجامعي وكانت لصالح علم الاجتماع و الفلسفة.

- **دراسة (مديحة جاب الله، ٢٠١٧):**

هدفت الدراسة إلى تعرف على مستوى الطموح لدى التلاميذ المتفوقين المقبلين على شهادة البكالوريا، وتعرف الفروق في مستوى الطموح لدى التلاميذ المتفوقين المقبلين على شهادة البكالوريا حسب الجنس، تعرف الفروق في مستوى الطموح لدى التلاميذ المتفوقين المقبلين على شهادة البكالوريا حسب التخصص. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي.

ومن أهم نتائج الدراسة أن مستوى الطموح لدى التلاميذ المتفوقين المقبلين على شهادة البكالوريا، كان مرتفعًا، كما انتهت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الطموح لدى أفراد عينة الدراسة، يعزى إلى متغير الجنس لصالح الإناث، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الطموح حسب متغير التخصص

.

- **دراسة (عماد لعلاوي، ٢٠١٥):**

هدفت الدراسة لتعرف طبيعة العلاقة بين المستوى الاقتصادي والثقافي والتعليمي للأسرة والتفوق الدراسي للأبناء. وعلاقة تفاعل أولياء الأمور مع أبنائهم في مسيرتهم الدراسية بالتفوق الدراسي للأبناء.استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وانتهت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المستوى الاقتصادي للأسرة والتفوق الدراسي للأبناء، وكذلك وجود علاقة موجبة بين المستوى الثقافي والتعليمي للأبوين والتفوق الدراسي للأبناء. كما أن كل التلاميذ المتفوقين يجدون نفس التفاعل في مسيرتهم الدراسية من قبل أوليائهم، ويفسر ذلك بالاهتمام الكبير الذي يوليه الأولياء لأبنائهم في المجال الدراسي حتى يبلغوا التفوق وذلك على اختلاف أوساطهم الاجتماعية وحالتهم المادية أو الثقافية والتعليمية .

- **دراسة (السعيد دباب، ٢٠١٥):**

هدفت الدراسة إلى تعرف مدى ارتباط الكفايات التدريسية بتلبية حاجات المتفوقين دراسيًا (النفسية والاجتماعية والتعليمية). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي . من أهم نتائج الدراسة أنّه لا توجد علاقة بين الكفايات التدريسية وتلبية حاجات المتفوقين دراسيًا سواءً كانت نفسية أم اجتماعية أم تعليمية وذلك راجع لعدم إلمام أساتذة التعليم الثانوي بخصائص المتفوقين، وطرق رعايتهم وتدريسهم، وعدم امتلاكهم للكفايات التدريسية لضعف تكوينهم في التدريس بالكفايات المعمول بها في الجزائر، فهم بحاجة للتدريب قبل الخدمة وأثنائها.

- **دراسة (مريم بوزايدة، ٢٠١٤):**

هدفت الدراسة للكشف عن علاقة المناخ الأسري بالتفوق الدراسي للأبناء من أوضاع اقتصادية واجتماعية ومستوى تعليمي للوالدين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة موجبة بين المناخ الأسري بوضعيه الاجتماعي والمستوى التعليمي للوالدين بالتفوق الدراسي للأبناء، في حين لم توجد علاقة بين الوضع الاقتصادي للأسرة والتفوق الدراسي للأبناء.

- **دراسة (كريم ورياض، ٢٠١٣):**

هدفت الدراسة إلى تعرف عوامل التفوق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وكشفت نتائج الدراسة عن أن أهم عوامل التفوق الدراسي هي: تحقيق رضا الوالدين ورضا الله سبحانه وتعالي، الاعتماد على نفسي، وتحمل المسؤولية لضمان مستقبلي، فهم الأسئلة الامتحانية قبل الإجابة، كون العلم فضيلة عند الله ورسوله، مراجعة الطالب للتحضيرات اليومية أكثر من مرة .

- **دراسة (خنساء صبري، ٢٠١١):**

هدفت الدراسة إلى تعرف العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي للمؤسسات التعليمية من خلالها تعرفها على الطالبات المتفوقات في معاهد أعداد المعلمات، وتهيئة كل مستلزمات رعايتهن وتهيئة الكوادر التدريبية لهن وتزويدهن بالأجهزة الحديثة والمناهج التعليمية المناسبة . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر العوامل المؤثرة على تفوق الطالبات هي: القراءة المستمرة، كفاية المدرسة، ملائمة المنهج الدراسي لمستويات الطالبات، إنجاز الواجبات المدرسية، مستوى الذكاء، الانتباه والتركيز في أثناء الدرس.

- **دراسة (فاطمة جميل، ٢٠١٠):**

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيًا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين، كما هدفت إلى معرفة أثر بعض المتغيرات المتعلقة بالمعلمين(الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والتخصص، والدورات التدريبية)على ممارستهم لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيًا، وكذلك معرفة أثر بعض المتغيرات المتعلقة بالمديرين(الجنس، والمؤهل

العلمي، وسنوات الخبرة)على درجة تقديرهم لممارسة المعلمين لتلك الاستراتيجيات، كما سعت الدراسة إلى تحديد المعيقات التي تواجه المعلمين في استخدامهم لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيًا، وإلى تبيان علاقة أبعاد تلك الاستراتيجيات والدرجة الكلية.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي . وأظهرت النتائج أن درجة ممارسة المعلمين استراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيًا في المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين أنفسهم ومن وجهة نظر المديرين تتراوح بين متوسطة وكبيرة جدًا، وبدرجة كبيرة جدًا على الدرجة الكلية. كما أظهرت النتائج لما يخص استخدام المعلمين لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيا بوجود فرق دال إحصائيا يعزى لمتغير الجنس ولصالح المعلمين الذكور، وبوجود فرق دال إحصائيا يعزى لمتغير الدورات التدريبية للمعلمين ولصالح من حصلوا على دورات تدريبية، فيما لم تشر النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والتخصص للمعلمين، ولمتغيرات الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة للمديرين من حيث تقديراتهم لاستراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيًا.

وقد تبين من النتائج أن من أكثر المعيقات التي تواجه المعلمين في استخدامهم لاستراتيجيات التعامل مع المتفوقين دراسيًا: هي ضيق وقت المعلم، وصعوبة المناهج وكبرها، وضعف الإمكانيات المادية للمدرسة.

- **دراسة (أحمد مساعد، ٢٠٠٥):**

هدفت الدراسة لتعرف مشكلات الطلبة المتفوقين دراسيًا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وكذلك تعرف الفروق في مشكلات الطلبة المتفوقين دراسيًا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت تبعًا لمتغيري الجنس. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

أظهرت نتائج الدراسة أن مشكلة العلاقة مع المدرسة جاءت على رأس المشكلات الخارجية التي يعاني منها الطلبة المتفوقين في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وأن مشكلة مناشدة الكمال جاءت على رأس المشكلات الداخلية. وفيما يتعلق بأثر متغير الجنس وجدت فروق دالة إحصائيًا لصالح الذكور في المشكلات الخارجية

الآتية: العلاقة مع الأهل، المدرسة، العلاقة مع الزملاء، البيئة المحيطة والاكتئاب. كما وجدت فروق دالة إحصائيًا تبعًا لمتغير الجنس لصالح الذكور في المشكلات الداخلية الآتية: الكمال، مفهوم الذات وفلسفة الوجود.

- **دراسة (نبيلة الزين، ٢٠٠٥):**

هدفت الدراسة لبحث مركز الضبط لدى الطلبة المتفوقين دراسيًا والمتأخرين دراسيًا، من خلال تعرف الفروق بين متوسط درجات الطلبة المتفوقين دراسيًا ومتوسط درجات الطلبة المتأخرين دراسيا على مقياس مركز الضبط. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وتم التوصل من خلال نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين متوسط درجات الطلبة المتفوقين دراسيًا ومتوسط درجات الطلبة المتأخرين دراسيًا على مقياس مركز الضبط .

- **دراسة (عبدالله ناصر، ٢٠٠٤):**

هدفت الدراسة إلى تعرف طبيعة الترويح الذي يمارسه طالب الصف الثالث الثانوي في مدينة الرياض وقت فراغه، وتعرف العلاقة بين نوع الترويح الذي يمارسه الطالب والتفوق الدراسي. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

انتهت الدراسة إلى وجود تباين بين الطلاب المتفوقين والطلاب غير المتفوقين في طبيعة المناشط الترويحية الإجمالية التي يمارسونها، كما أن هناك تباينا بين الطلاب المتفوقين والطلاب غير المتفوقين في بعض المناشط الترويحية التفصيلية(الحركية والثقافية والانفعالية والترفيهية) التي يمارسونها، إضافة إلى وجود علاقة إيجابية بين بعض المناشط الترويحية والتفوق الدراسي، ومنها: نشاط الاطلاع والقراءة والكتابة، ونشاط استخدام البرامج الثقافية في جهاز الكمبيوتر، ونشاط استخدام برامج الألعاب بالكمبيوتر.

- **دراسة (ليلي عبدالرحمن، ٢٠٠٤):**

هدفت الدراسة إلى الكشف عن بعض سمات المتفوقين عقليًا في المدارس النموذجية بولاية الخرطوم، كما هدفت إلى استخدام عدة معايير للكشف عن الطلاب المتفوقين عقليًا. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مستويات التحصيل الدراسي مع درجات الذكاء ومعاييره ، عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مستويات التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري وقائمة تقدير السمات السلوكية. أن أنسب المعايير لتصنيف طلبة وطالبات المدارس النموذجية كطلاب متفوقين عقليًا هما: معيار الذكاء وتحصيل الأساس، معيار الابتكارية مع تحصيل الثانوي. وقد خلصت الدراسة من هذه النتائج أن التحصيل الدراسي المستمر العالي دلالة على التفوق العقلي، كما أن التحصيل الدراسي والذكاء هما أهم منبئين بالتفوق العقلي.

- **دراسة (السيد محمد، ٢٠٠٣):**

هدفت الدراسة إلى إجراء مسح للبحوث العربية الخاصة بالموهوبين والمتفوقين فى الفترة من عام ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٢، لمعرفة أكثر المحكات استخدامًا في تعرف الموهوبين والمتفوقين، ودرجة اختلاف هذه المحكات باختلاف : المرحلة التعليمية (ما قبل المدرسة، ابتدائى، إعدادى، ثانوى، جامعى)، والنوع (ذكر – أنثي). وفي سبيل تحقيق ذلك قام الباحث بمسح للبحوث والدراسات العربية المنشورة في المجلات العلمية ورسائل الماجستير والدكتوراة، وتجمع لديه(٦١) دراسة، منها(١٨) دراسة في مجال الموهوبين(٤٣) دراسة فى مجال المتفوقين. وبتحليلها توصل إلى ما يلى: أن أكثر المحكات استخدامًا في تعرف الموهوبين والمتفوقين هى على الترتيب : مقاييس الخصائص السلوكية، ودرجات التحصيل الدراسى، ومستوى الذكاء ودرجات التحصيل الدراسى معًا، اختلاف المحكات المستخدمة في تعرف الموهوبين والمتفوقين باختلاف المرحلة التعليمية، حيث كان محك الخصائص السلوكية الأكثر استخدامًا في مرحلة ما

قبل المدرسة، والمرحلة الابتدائية، والمرحلة الإعدادية، بينما كان محك التحصيل الدراسى الأكثر استخدامًا في مرحلتى التعليم الثانوى والجامعي، اختلاف المحكات المستخدمة في تعرف الموهوبين والمتفوقين باختلاف جنس المفحوص (ذكور – إناث)، حيث جاء محك الخصائص السلوكية في المرتبة الأولى بالنسبة للدراسات التي اشتملت العينات فيها على الذكور فقط، أو الذكور والإناث معًا في حين كان أكثر المحكات استخدامًا في عينة الإناث هو محك مستوى الذكاء والتحصيل الدراسي معًا.

- **دراسة (ساروار وآخرون Sarwar & et al ، ٢٠٠٩):**

هدفت الدراسة إلى تعرف اتجاهات المتفوقين والمتأخرين دراسيًا في المرحلة الثانوية في باكستان نحو بعض القضايا ذات العلاقة بدراسة الطالب . تكونت عينة الدراسة من(٢٢٤) طالبًا في المرحلة الثانوية موزعين إلى(١١٢) طالبًا متفوقًا دراسيًا و(١١٢) طالبًا متأخرًا دراسيًا؛ حيث اعتبر الطلبة التي تزيد علامتهم عن (٦٠%) متفوقين دراسيًا، فيما اعتبر الطلبة المتأخرين دراسيًا ممن تقل علامتهم عن(٤٥%) استنادًا إلى نتائج امتحان الصف العاشر الذي تم إعداده لهذا الغرض . وتكونت أداة الدراسة من استبانة تضمنت (٤٧) فقرة موزعة على سبعة أبعاد هي: الدراسة الموجهة، وعادات الدراسة،والاتجاه نحو الدراسة، وتجنب التأخير، وطريقة الدراسة، والاتجاه نحو المعلم، والاتجاه نحو التعليم. أظهرت نتائجها، أن المتفوقين دراسيًا لديهم اتجاه أفضل نحو الدراسة وعادات دراسية أفضل من المتأخرين دراسيًا، بما يشير إلى وجود علاقة لهما بالأداء الأكاديمي للطلبة، ولم تشر النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث من الطلبة حول الأبعاد السبعة فيما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين طلبة الريف والحضر.

- **دراسة (سوك ومون Suk & Moon ، ٢٠٠٦):**

هدفت الدراسة إلى مقارنة الطلبة الموهوبين والمتفوقين في مدرسة داخلية في كوريا مع طلاب مكافئين لهم في القدرات في مدارس ثانوية عادية، من حيث صحتهم النفسية والرضا عن الحياة المدرسية، . تكونت عينة الدراسة من مجموعتين من الطلبة

ذوي القدرات العليا في الرياضيات وعددهم (٢٩٩) طالبًا في السنة الثانية الثانوية، وكان عدد الطلبة في المجموعة الأولى (١١١) طالبًا يحضرون مساقات دراسية في مدرسة ثانوية علمية، أما المجموعة الثانية فكان عددها (١٨٨) طالبًا يحضرون مساقات دراسية في مدرسة ثانوية عادية. تم استخدام مقياس لقياس الصحة النفسية للطلبة في مجموعتي الدراسة، وكذلك مقياس الرضا عن الحياة المدرسية الذي أعده الباحثان، بالإضافة إلى ذلك فقد أجاب طلاب المدرسة العلمية الثانوية على أسئلة مفتوحة حول خبراتهم في المدرسة، ولم تكشف نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين على مقياس الصحة النفسية . بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في الرضا عن الحياة المدرسية لصالح الطلبة في المجموعة الأولى، وأشارت إجابات المجموعة الأولى إلى تقديرهم للمنهج المتقدم، وكذلك تقديرهم لخبرة المعلم.

- **دراسة (جارلاند وزيجلر Garland & Zigler، ٢٠٠٠):**

هدفت الدراسة لتعرف المشكلات الانفعالية والسلوكية لدى الموهوبين اليافعين من ذوي القدرات العقلية العالية . وقد هدف الباحثان إلى دراسة العلاقة بين القدرة العقلية العليا والتوافق النفسي للمراهقين الموهوبين . وقد تكونت عينة الدراسة من (١٩١) من المراهقين الذين تراوحت أعمارهم بين (١٣-١٥) عامًا . استخدمت الدراسة المنهج الوصفي . وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن درجات عينة البحث من المراهقين الموهوبين على مقاييس المشكلات الانفعالية والسلوكية كانت جيدة، وفي المستوى والمدى الطبيعي للمشكلات، كما أشارت النتائج إلى أن الموهوبين من ذوي القدرات العقلية المرتفعة يميلون إلى إظهار مشكلات أقل من الموهوبين ذوي القدرات العقلية المتوسطة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

أشارت نتائج معظم الدراسات السابقة إلى أهمية تعرف الطلاب المتفوقين وتعرف حاجاتهم المختلفة من أجل العمل على تلبيتها وإشباعها، وتذليل كافة العقبات التي تقف في طريق تفوقهم، وكذلك محكات اكتشافهم وتعرفهم من رعايتهم وتبنى مجالات تفوقهم، كما أشارت الدراسات إلى الاستراتيجيات التدريسية الواجب تطبيقها مع هذه الفئة المميزة. واستخدمت أغلب الدراسات المنهج الوصفي في تحقيق أهدافها. وقد استفادت الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة في تعميق مشكلتها البحثية وإطارها النظري، وما سوف تقوم به من إجراءات منهجية لتحقيق أهدافها.

إجراءات الدراسة:

- الاطلاع على الأدبيات والدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، بهدف تقديم إطار نظري يتناول: مجالات التفوق، وأساليب الكشف عن المتفوقين دراسيًا، مبررات الاهتمام بالمتفوقين دراسيًا، حاجات المتفوقين دراسيًا، العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي، خصائص المتفوقين دراسيًا، ومشكلات المتفوقين دراسيًا.
- إعداد استبانة تعرف عوامل التفوق الدراسي، والتأكد من صدقها وثباتها.
- تطبيق الاستبانة على عينة الدراسة.
- رصد النتائج ومعالجتها إحصائيًا.
- الخروج بالتوصيات والآليات المقترحة لتعظيم الاستفادة من الطلاب المتفوقين .

الإطار النظري:

تتناول الدراسة الحالية هنا أهم الإشكاليات المرتبطة بالتفوق الدراسي من حيث مجالات التفوق، وأساليب الكشف عن المتفوقين دراسيًا، مبررات الاهتمام بالمتفوقين دراسيًا، حاجات المتفوقين دراسيًا، العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي، خصائص المتفوقين دراسيًا، ومشكلات المتفوقين دراسيًا.

- **مجالات التفوق:**

يظهر التفوق في جوانب متعددة وفي صور مختلفة منها المجالات الآتية على سبيل المثال(لافي فهد، ٢٠٠٧، ٣٣):

- المجالات العقلية (ويندرج تحته التفوق الدراسي).
- المجال الإبداعي، مثل (الشعر، الإبداع، الرواية، القصة).
- المجال العلمي، مثل (الاختراعات العلمية، التكنولوجية، اكتشاف مصادر الطاقة الجديدة).
- مجال القيادة الاجتماعي(الرئاسة، الزعامة، الإشراف).
- المجال الفني، مثل (الرسم، النحت، التصوير والعمارة، الزخرفة وفنون المسرح، والفنون الإذاعية والسينمائية).

- **أساليب الكشف عن المتفوقين دراسيًا:**

هناك عدة أساليب يمكن بواسطتها الكشف عن المتفوقين دراسيًا ومن أهم الأدوات المستخدمة في هذا الصدد مايلي (أحمد صالح، ٢٠١٤، ٨٩):

- الاختبارات التحصيلية المقننة.
- اختبارات الذكاء.
- قوائم الإنجاز العلمي والفني.
- قوائم تقييم الأداء المهني أو الوظيفي بالنسبة للراشدين.
- مقاييس تقدير النواتج الفنية أو الأدبية أو الموسيقية.

ومن بين المنبئات والمحكات التي يمكن أن يؤخذ بها في هذا المستوى بالنسبة لطلاب التعليم الثانوي أيضا ما يلي:

- الفوز في المسابقات العامة العلمية والأدبية والفنية والرياضية.
- نشر بحث علمي أو أكثر في مجلة علمية متخصصة.
- كسب جوائز مالية أو شهادات تقديرية في مسابقات أدبية أو علمية أو فنية على المستوى القومي.

- تصميم بعض الأجهزة أو اختراع بعض الأدوات.
- المشاركة بالتأليف.

ويجب الاهتمام بالكشف عن المتفوقين في وقت مبكر من حياتهم، فالكشف المبكر عنهم يصبح مفتاحًا للتوصل إلى عدد أوسع من الطاقات البشرية مما يمكن أن يوظف في أي مجتمع من المجتمعات بصورة إيجابية. وهناك أساليب متعددة يمكن استخدامها والاعتماد عليها في عملية الكشف عن المتفوقين وتعرفهم ولعل أهمها : الملاحظة المباشرة من قبل الأهل والمعلمين لعدد من السمات والخصائص التي تميز ولدهم عن غيره من الأقران العاديين والتي تشير إلى مظاهر التفوق لديه.

- **مبررات الاهتمام بالمتفوقين دراسيًا:**

تسعى كل المجتمعات المعاصرة لتحقيق التطور والتقدم والرفاهية لأفرادها كافة، ولا يمكن أن يتحقق ما تصبو إليه المجتمعات إلا من خلال تفعيل قدرات وإمكانات أفرادها واستغلال طاقاتهم الكامنة. والمتفوقون على اختلاف أنواعهم أهم مصادر الثروة ودعائم القوة في أي مجتمع. ولذلك أصبح الاهتمام بالمتفوقين وتنمية قدراتهم وتوظيفها حتمية حضارية يفرضها التحدى العلمي والتكنولوجي المعاصر، وينبغي أن يصاحب هذا الاهتمام لقدراتهم اعطاء أهمية خاصة في مناهج تعليمهم للجانب الوجداني والسلوكي، كذلك تقديم برامج متميزة لهم تختلف عن البرامج والخدمات التعليمية المقدمة للطلبة العاديين، وذلك لما يلي:

- يعد الاهتمام بالمتفوقين تحقيقًا لمبدأ تكافؤ الفرص بين الطلبة، وذلك بالسماح لكل طالب يتعلم في حدود ما تسمح به قدراته واستعداداته.
- إن الرعاية الخاصة بالمتفوقين تسهم في استثارة قدراتهم العقلية مما يسهم في اكتشافهم.
- المناهج الحالية لا تفي بحاجات وقدرات الطلبة المتفوقين.

- يعتبر المتفوقون ثروة قومية مهمة يجب الحفاظ عليها، وعدم إهدارها وذلك يتوفير الفرص التربوية المناسبة لمساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى أقصي درجة (فاطمة محمد، ٢٠١٣، ٨٧).

- **حاجات المتفوقين دراسيًا:**

حاجات الناس عامة متشابهة أما المتفوقين فلديهم نفس حاجات العاديين إضافة إلى الحاجات التالية (السعيد دباب، ٢٠١٥، ٤٤):

- الحاجة إلى المزيد من الإنجاز ليتناسب مع ما لديهم من قدرة عالية ودافعية نحوه ولما لديهم من قدرات وإمكانات.
- الحاجة إلى المزيد من تقدير الآخرين ليتناسب ذلك مع ما يشعر به الموهوبون نحو أنفسهم وما يؤكد إنجازاتهم.
- الحاجة إلى المزيد من الرعاية والاهتمام والتوجيه ليتناسب مع دقة المهمات و المنجزات المنوط بهم إنجازها و لكي لا يشعروا بالإهمال في المدرسة أو مكان العمل.
- الحاجة إلى برنامج دراسي خاص وتفريد التعليم لأن الموهوب سيشعر باللمل و الضجر إذا ما انخرط في برنامج دراسي عادي.
- الحاجة إلى المزيد من النشاطات المنهجية واللامنهجية المتعلقة بميوله ورغباته وقدراته مثل الزيارات الميدانية والعمل المدرسي الإضافي و ذلك بسبب قدرته على الإنجاز.
- حاجته إلى الاندماج الاجتماعي ليوفر الأصدقاء والعمل المتعاون مع الآخرين ولكي لا يشعر بالغربة و الغرابة.

ويمكن تقسيم حاجات الطلاب المتفوقين دراسيًا كما يلي (سمير مخيمر، ٢٠١٣، ١١٥- ١١٧):

الحاجات النفسية: وهي المتطلبات اللازمة لإشباع الجانب الوجداني والنفسي لدي الفرد، والموهوبون فئة لديها من الحاجات النفسية ومنها الحاجة إلى :

- الاعتراف بمواهبهم ومقدراتهم .
- الاستبصار الذاتي باستعداداتهم والوعي بها وإدراكها.
- الاستقلالية والحرية في التعبير.
- توكيد الذات.
- الفهم المبني على التعاطف، والتقبل غير المشروط من الآخرين.
- احترام أسئلتهم وأفكارهم.
- الشعور بالأمن وعدم التهديد.
- بلورة مفهوم موجب عن الذات .
- مزيد من الرعاية المتخصصة.
- مزيد من تقدير الآخرين.
- الحب .

الحاجات الاجتماعية: وهي المتطلبات الاجتماعية، ومنها الحاجة إلى تكوين العلاقات الاجتماعية وصداقات وتعاون واندماج وتفاعل مع الآخرين ومن حاجات المتفوقين الاجتماعية، الحاجة إلى:

- اكتساب المهارات التوافقية، وكيفية التعامل مع الضغوط .
- تكوين العلاقات الاجتماعية المثمرة، وتواصل صحي مع الآخرين.
- مواجهة المشكلات الدراسية والصعوبات الانفعالية.

الحاجات التربوية: وهي المتطلبات التربوية مثل الحاجة إلى التفكير والتجريب والاكتشاف، وكلها تحتاج إلى إشباع وفئة المتفوقين لها حاجات تربوية منها، الحاجة إلى:

- مهارات التعلم الذاتي واستثمار مصادر التعلم والمعرفة.
- الاستطلاع والاكتشاف العلمي والتجريب.
- المزيد من التعمق المعرفي في مجال الموهبة والتفوق.

- مناهج تعليمية وأنشطة تربوية متحدية لاستعداداتهم، وأسلوبهم الخاص في التفكير والتعلم.
- اكتساب مهارات التجريب والبحث العلمي، وفحص الأفكار، والبحث عن الحلول واقتراح الفروض واختبارها في عالم الواقع ومناقشة النتائج.
- برنامج دراسي خاص.
- الأبنية المعرفية التي تجعلهم يصلون إلى درجة الإتقان.
- مهارات الحصول على المعرفة.

العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي:

تتعدد العوامل المؤثرة على التفوق الدراسي، ويمكن تقسيمها إلى (مديحة جاب الله، ٢٠١٧، ٢٩- ٣٠):

- **عوامل خاصة بالفرد:**

- الوراثة: إن الفروق الفردية في مستويات التفوق تعود إلى عوامل وراثية والتي تبرز تأثيرها خاصة في قابلية الفرد للتعلم، وهناك من يحدد نسبة تدخل العوامل الوراثية (بنسبة الثلث والثلثين).
- الذكاء: ضرورة توفر قدر مناسب من الذكاء لدى التلميذ المتفوق.
- الدافعية: هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين الدافعية والتفوق الدراسي من خلال الدراسات أي أن المتفوقين لديهم دافعية للتحصيل عالية.
- مستوى الطموح : يلعب دورًا في الدفع بالمتعلم نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق.
- الرضا عن الدراسة: الاتجاهات الإيجابية نحو المؤسسة التعليمية، حيث نجد لدى التلاميذ المتفوقين اتجاهات إيجابية نحو المؤسسة التعليمية التي يدرسون بها، ويكونون أكثر رضا عن تحصيلهم الدراسي.

- بعض المشكلات الشخصية: ومن أبرزها المنافسة غير البناءة، مشكلات الخاصة بالتوافق الطلابي ومواظبتهم على الحضور، القلق التحصيلي، نقص الطموح، العادات السيئة في الاستذكار).

- **عوامل خاصة بالبيئة:**

- الأسرة: للأسرة دور كبير كبيئة تحتضن الطفل منذ الولادة فالطفل المتفوق يتأثر تأثيرًا بالغًا لما تهيئه له أسرته. وقد أثبتت الدراسات أن المناخ الذي عاش فيه الأطفال المتفوقين أميل إلى الغنى والوفرة في المؤثرات التربوية والثقافية والاستقرار العاطفي والاجتماعي، كذلك مستوى اقتصادي جيد وذلك من خلال توفير الإمكانيات المادية التي تساعده على التفوق. بالإضافة إلى الارتفاع في المستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة فإنها تلعب دورًا في زرع الثقة بالنفس لدى أبنائهم و ذلك بإعطاء آرائه وإنجازاته قيمة وقدر قصد الدفع به للمزيد من العطاء، وكذلك التشجيع والتحفيز من خلال إحياء طاقته وبث روح العمل والجاد والرغبة في التحصيل العالي والتفوق.
- البيئة الاجتماعية : إن الأطفال المتفوقين يغلب أن يكونوا من مجتمع توفرت فيه شروط مادية مناسبة ومن بين العوامل الاجتماعية ذات العلاقة بالتفوق الدراسي ما يقدمه المجتمع من مؤسسات للتسلية وتنمية مهاراتهم، وبعضها يكون لرفع المستوى التحصيلي وزيادة المعرفة.
- المدرسة : تؤثر البيئة المدرسية من خلال توفير الجو المناسب للدراسة بحيث تكون متمركزة حول التلميذ وتوفير الكتب والمراجع، بالإضافة إلى إتباع إستراتيجية التعجيل الدراسي بحيث تسمح للتلميذ المتفوق بأن يدرس المادة الدراسية في فترة قصيرة أقل من المعتاد أي يدرس صفين دراسيين في سنة دراسية واحدة . وللمعلم دور كبير في الكشف وتعرف المتفوقين في الفصل وذلك بفضل اتصاله المباشر بالتلاميذ ودوره في توجيههم حيث يعمل على استغلال وتنمية قدراتهم إلى أقصى حد ممكن وذلك من خلال البحث عن

وسائل مناسبة لقدراتهم وتشجيعهم ومساعدتهم على تقبل التفاوت بينهم وبين أقرانهم والتغلب على الصعوبات التي تقابلهم في تكيفهم الاجتماعي.

وأشارت عينة من الطلاب المتفوقين إلى أن من عوامل تفوقهم:

- التحضير اليومي لمواد الدراسة بحيث لا تتراكم على الطالب وقت الامتحان .
- الرجوع إلى معلمي المواد المختلفة لشرح ما صعب عليهم أثناء التحضير المسبق لمادة الدرس.
- تنظيم الوقت اليومي بين: الدوام الدراسي، وأوقات المذاكرة والتحضير اليومي، والواجبات الاجتماعية والعائلية، والنوم الكافي.
- تهيئة المناخ المناسب للدراسة والمذاكرة من الأسرة (ماجد أحمد، ٢٠١١، ١١١).

خصائص المتفوقين دراسيًا:

وتقسم خصائص المتفوقين دراسيًا إلى (عماد لعلاوي، ٢٠١٥، ٧-٩) :

- **الخصائص العامة:**

- يتعلمون القراءة مبكرًا قبل دخول المدرسة أحيانًا، ولديهم ثروة مفردات كبيرة.
- يتعلمون المهارات الأساسية أفضل من غيرهم وبسرعة ويحتاجون فقط إلى قليل من التمرين.
- أفضل من أقرانهم في بناء الفكر والتعبير التجريدي واستيعابه.
- أقدر على تفسير التلميح والإشارات من أقرانهم.
- لا يأخذون الأمور على حالها، غالبًا ما يسألون كيف؟ ولماذا؟
- لديهم القدرة على العمل معتمدين على أنفسهم عند سن مبكرة ولفترة زمنية أطول.
- لديهم القدرة على التركيز والانتباه لمدة طويلة.
- يتمتعون بطاقة غير محدودة.

- لديهم قدرة متميزة للتعامل الجيد مع المدرسين والراشدين ويفضلون الأصدقاء الأكبر منهم سنًا.

- **الخصائص الإبداعية:**

- مفكرون مرنون قادرون على طرح بدائل عند اشتراكهم في حلول المشاكل، لديهم القدرة والإبداع للربط بين معلومات وأشياء وأفكار تبدو وكأنها ليس لها علاقة ببعضها.
- لديهم الرغبة وعدم التردد في مواجهة المواقف الصعبة والمعقدة ويبدون نجاحًا في إيجاد الحلول للمواقف الصعبة.
- لديهم القدرة على التخمين الجيد وبناء الفرضيات أو الأسئلة.
- يعرفون بحدسهم ويبدون حساسية عاطفية تجاه الآخرين.
- يتمتعون بمستوى عال من غريزة حب الاستكشاف.
- عادة ما يمارسون المزاح والتخيلات الذكية.
- أنشط ذهنيًا من أقرانهم وغالبًا ما يظهرون ذلك عند اختلاف وجهات النظر.

- **الخصائص الدافعية:**

يسعى حثيثًا لإتقان أي عمل يوكل إليه أو يرغبه ويقوم بتنفيذه بدقة، في الوقت الذي يفضل العمل بمفرده، كما أنه لا يستريح إلى الأعمال الروتينية، وهو بحاجة إلى قليل من الحث لإتمام عمله.

- **الخصائص التعليمية:**

- يتصفون بقوة الملاحظة لكل ما هو مهم وكذلك رؤية التفاصيل المهمة.
- غالبًا ما يقروءن الكتب والمجلات المعدة للأكبر منهم سنًا.
- يستمتعون كثيرًا بالنشاطات الفكرية.
- لهم القدرة على التفكير التجريدي وابتكار وبناء المفاهيم.
- لهم نظرة ثاقبة لعلاقات الأثر والتأثر.
- محبون للنظام والترتيب في حياتهم العامة.

- عندهم حب الأسئلة لغرض الحصول على المعلومات كما هي لقيمتها الاستعمالية.
- عادة ما يكونون ناقدين مقيمين وسريعين في ملاحظة التناقض والتضارب في الآراء.
- عندهم القدرة على الإلمام بكثير من المواضيع واسترجاعها بسرعة وسهولة.
- يستوعبون المبادئ العلمية بسرعة وغالبا ما تكون لديهم القدرة على تعميمها على الأحداث والناس أو الأشياء.
- لهم القدرة على اكتشاف أوجه الشبه والاختلاف وكشف ما يشذ عن القاعدة.
- غالبًا ما يقسمون المادة الصعبة ويجزئونها إلى مكوناتها الأساسية ويعملون على تحليلها وفق نظام معين.
- لديهم القدرة الجيدة على الفهم والإدراك العام.

- **الخصائص القيادية:**

- كفء في تحمل المسئوليات.
- ينجز كل ما يوكل إليه.
- يتمتع بثقة كبيرة في نفسه، فلا يعبأ بالجمهور إذا تحدث إليه.
- يتمتع بالمرونة في التفكير ومرونة العمل وسط البيئات المختلفة.
- اجتماعي بطبعه يهيمن على من حوله، ويدير الأنشطة التي يشارك بها.

- **الخصائص السلوكية:**

- لديهم الرغبة لفحص الأشياء الغريبة وعندهم ميل وفضول للبحث والتحقيق.
- تصرفاتهم منظمة ذات هدف وفعالية وخاصة عندما تواجههم بعض المشاكل.
- لديهم الحافز الداخلي للتعلم والبحث وغالبا ما يكونون مثابرين على أداء واجباتهم بأنفسهم.
- يستمتعون بتعلم كل جديد وعمل الأشياء بطريقة جديدة.
- لديهم القدرة على الانتباه والتركيز أطول من أقرانهم.

- أكثر استقلالية وأقل استجابة للضغط من زملائهم.
- لديهم القدرة على التكيف من عدمه مع الآخرين حسب ما تقتضيه الحاجة.
- يتمتعون بروح الدعابة، فالمتفوق مرهف الحس، ذواق للجمال وملم بالإحساس الفني.
- لديه القدرة على الجمع بين النزعات المتعارضة كالسلوك الهادم والبناء.
- عادة ما يظهر سلوك أحلام اليقظة.
- يخفي قدراته أحيانا حتى لا يبدون شاذا بين أقرانهم.
- غالبا ما يكون لديه الإحساس الواضح والحقيقي حول قدراته وجهوده.

مشكلات المتفوقين دراسيًا:

يتعرض الأطفال المتفوقين لمعظم المشكلات التي يتعرض لها الأطفال عامة في أثناء مسيرتهم الدراسية، حيث تعرض هذه المشكلات من ثلاثة جوانب على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع وذلك يمكن الإشارة إليه على النحو التالي(شافية بوشمال، ٢٠١٧، ٨٨- ٨٩):

- **على المستوى الأسري** : و تتمثل فيما يلي :

- **اللامبالاة الوالدية** : ربما تكون هذه المشكلة من أخطر المشكلات التي يتعرض لها الطفل المتفوق عقليًا من حيث عدم اكتراث والديه أو اهتمامهما بمواهبه وقدراته الدراسية والفنية وقد يصل إلى خنق هذه القدرات أو قتلها، وذلك يحدث سواء في ضوء عدم شعور أولياء الأمور اطلاقا بقدرات أبنائهم أو يحدث في ضوء خشية الوالدين أن تفوق الطفل دون استمرار التفاهم بينهم وبينه.
- **المبالغة في تقدير تفوق الطفل** : وهذه مشكلة تعتبر عكس المشكلة السابقة، حيث بسبب أولياء الأمور الذين يبالغون في وصف وتقدير تفوق أبنائهم تؤثر على مستقبل تفوق هؤلاء الأبناء ، وقد يرجع ذلك إلى إلحاحهم على دفع الطفل إلى المزيد من النتاج الدراسي والفني المبهر ، وهذا يسبب له عدم التوازن في مجالات أخرى كالاتزان من الناحية الاجتماعية وفي مدى تقبل الآخرين له.

- **الاستغلال الوالدي لتفوق الأبناء :** حيث تمثل هذه المشكلة صورة من صور الاستغلال البشع لقدرات الابن المتفوق ، وذلك من قبل والديه ، حيث يعتبر الابن في هذه الحالة وسيلة الولدين لتحقيق ما لم يستطيعوا أن يحققوه لأنفسهم وهم في نفس عمر ابنهم في مختلف النواحي العلمية أو المهنية أو الاجتماعية أو الفكرية ، فالأب الذي كان يطمح في أن يكون طبيبًا يومًا ما ولم تمكنه قدراته من ذلك وانتهى به الأمر إلى أي عمل ، ينفس عن ذلك في صورة ضغطه على الابن لتحقيق ما لم يستطيع تحقيقه، ونفس الشيء ينطبق على الأم التي تتوق إلى مكانة اجتماعية لم يستطع زوجها تحقيقها لها وبالتالي تضغط على طفلها وتوجهه إلى مجالات غير مناسبة.

- **على مستوى المدرسة، وتشمل :**

- **عدم ملاءمة المناهج الدراسية و الأساليب التعليمية :** إذ أنها وضعت للتلميذ العادي وترتكز على الالتزام بالتعليمات والنظم وتعنى بحفظ الحقائق وتلقين المعلومات ومن ثم تئد الخيال وتفوق التفكير الناقد وتحبط التفكير الابتكاري الذي يتميز به المتفوقون.
- **قصور في فهم المعلم للطفل المتفوق وحاجاته :** فالمدرس يشجع قدرات الذاكرة على حساب قدرات الابتكار، ويهتم بالتسليم لما يلقيه من دروس ولا يطيق مناقشتها، بحجة أن لديه مقررات دراسية يتعين عليه إنجازها وشرحها في زمن محدد ، وهو غالبًا ما يضيق ذرعًا بالأسئلة التي يلقيها المتفوقون ولا يرحب بالحلول غير المألوفة للمسائل ومن ثم ينزع إلى كبت أطروحاتهم وتقييد نزعاتهم الفكرية الطليقة.

- **على مستوى المجتمع:**

- **صعوبة تكوين صداقات** : أو مشكلة ضغط الأقران أو الرفاق حيث إن هؤلاء يقومون بالسخرية منه ، ونعته بألفاظ تهجمية أو إحداث مشكلات له في المدرسة، لذلك قد يلجأ المتفوق إلى التظاهر بالغباء لكي لا يشاكسه الطلبة الآخرون.
- **شعور الطفل المتفوق بالاغتراب أو بالنقص** : قد يكون غريبًا أن نتحدث عن شعور الطفل المتفوق بالاغتراب، يبدو أنه كثير ما تكون هذه هي الحقيقة الواقعة ، فالطفل المتفوق يعرف أنه مختلف عن الآخرين وهذا ما يدفعه إلى الابتعاد عن الآخرين والانفصال عنهم وقد يؤدي هذا إلى شعوره – في بعض الأحيان – بأنه أقل منهم وقد يشعر بالنقص لذلك ، فمن بين المشكلات النفسية الخطيرة التي على الطفل المتفوق أن يواجهها هي كيفية توافقه اجتماعيًا.

إجراءات الدراسة الميدانية:

مجتمع الدراسة وعينته : تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب المرحلة الثانوية بمنطقة مبارك الكبير التعليمية بدولة الكويت والبالغ عددهم (٦٦٥٩) طالبًا وطالبة طبقًا لآخر إحصاء بدولة الكويت(وزارة التربية، ٢٠١٦، ٦٨).

وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطبقية العشوائية من المدارس الثانوية بمنطقة مبارك الكبير، على تشمل العينة مدارس البنين ومدارس البنات.

حيث تم توزيع أداة الدراسة على (٢٠٠) مفردة خلال العام الدراسي ٢٠١٨/٢٠١٩. عاد منها (١٦٠)، الصالح منها لأغراض البحث العلمي (١٤٠) استبانة . والجدول (١) يبين توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة (الصف الدراسي، الجنس، الشعبة).

جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقًا لمتغيرات الدراسة

البيان		العدد	النسبة %
الصف الدراسي	العاشر	٥٨	٤١.٤
	الحادي عشر	٤٥	٣٢.٢
	الثاني عشر	٣٧	٢٦.٤
الجنس	بنات	٨٥	٦٠.٧
	بنين	٥٥	٣٩.٣
الشعبة للصف الحادي والثاني عشر(ن ٨٢)	أدبي	٣٤	٤١.٥
	علمي	٤٨	٥٨.٥
الإجمالي		١٤٠	١٠٠

ومن الجدول (١) يتضح وجود غلبة فيما يتعلق بتمثيل البنات عن البنين في متغير الجنس، ولطلاب الثانوي تخصص علمي عن تخصص أدبي في متغير الشعبة العلمية. ويدل كل ما سبق على صدق تمثيل العينة لمجتمع الدراسة.

- أداة الدراسة:

قامت الباحثة ببناء وتطوير استبانة تعرف العوامل المؤثرة على التفوق الدراسي من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت، من خلال دراسة الأدب التربوي والدراسات السابقة، وكل ما له صلة بموضوع الدراسة الحالية. وتكونت الاستبانة من محورين: الأول، وشمل البيانات الأساسية مثل: اسم الطالب ومدرسته، والصف الدراسي، والجنس، والشعبة العلمية للصفين الحادي والثاني عشر.

والثاني شمل عبارات الاستبانة التي تم توجيهها لعينة الدراسة، وأمام كل عبارة خمسة مستويات تقيس واقع العوامل المؤثرة على التفوق الدراسي وفقًا لمقياس ليكرت الخماسي، وهي:

- هامة جدًا، وخصص لها خمس درجات.
- هامة، وخصص لها أربع درجات.

- متوسطة الأهمية، وخصص لها ثلاث درجات.
- قليلة الأهمية، وخصص لها درجتان.
- غير مهمة، وخصص لها درجة واحدة.

وطلب من عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وضع علامة (√) أمام المستوى الذي يراه.

صدق الأداة:

للتحقق من صدق أداة الدراسة تم الاعتماد على صدق المحكمين، حيث عرضت الاستبانة بصورتها الأولية على الخبراء والمتخصصين في مجالات التربية المختلفة. وقد طلب منهم إبداء الرأي والملاحظة حول مدى صحة الفقرات ومناسبتها لمعرفة واقع العوامل المؤثرة على التفوق الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، مع حرية الحذف والإضافة للفقرات، وبعد أخذ رأي المحكمين وتعديل الأداة، استقرت الاستبانة في صورتها النهائية.

ثبات الأداة:

تم حساب الثبات بطريقة إعادة الاختبار(Test- Re –test)، إذ تم توزيع الاستبانة على مجموعة من طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت بلغ عددها (١٥) طالبًا وطالبة، بخلاف عينة الدراسة الأساسية، وبعد مضى أسبوعين تم إعادة تطبيق الأداة على نفس العينة، وبعد ذلك تم حساب معامل الارتباط للأداة وفق معادلة بيرسون التنبؤية، وبلغ معامل ثبات الأداة ككل (٨٨.)، وهو معامل ثبات عال يعول عليه.

نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها:

فيما يلي أهم نتائج الدراسة الميدانية وذلك بعد تطبيق أداة الدراسة، ومعالجة البيانات إحصائيًا، حيث يتم هنا تعرف واقع العوامل المؤثرة على التفوق الدراسي من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وذلك من خلال بيان أعلي العوامل وأقلها تأثيرًا من وجهة نظر أفراد العينة، وبيان أثر متغيرات الدراسة الثلاثة: الجنس، الصف الدراسي،

والشعبة العلمية للصفين الحادي والثاني عشر، على العوامل المؤثرة على التفوق الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت. وهو ما توضحه الجداول الآتية.

جدول(٢) ترتيب أعلي خمسة عوامل مؤثرة على التفوق الدراسي

م	العوامل	المتوسط الحسابي	الترتيب
١	المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرتي يساعدني على التفوق	٤.٩٣	الأول
٢	إنجاز الواجبات المدرسية بشكل دوري ومستمر	٤.٩١	الثاني
٣	ارتفاع مستوى طموحى مقارنة بالآخرين	٤.٩٠	الثالث
٤	تشجيع معلمي/معلمتي واستحسانه لمستوى أدائي	٤.٨٩	الرابع
٥	ارتفاع مستوى ذكائي مقارنة بالآخرين	٤.٨٧	الخامس

ويتضح من الجدول (٢) أن العبارة التي تنص على " **المستوى الاقتصادي والاجتماعي لأسرتي يساعدني على التفوق**"،قد جاءت في المرتبة الأولي بالنسبة لترتيب العوامل المؤثرة على التفوق الدراسي من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، فقد حصل على متوسط حسابي قدره(٤.٩٣)، وهي النتيجة التي تكشف وعي أفراد عينة الدراسة من طلاب المرحلة الثانوية بالتأثير الواضح والقوي للعامل الاقتصادي والاجتماعي لأسرة الطالب وانعكاس ذلك المستوى على مستوى تحصيل ابنهم الدراسي ومن ثم تفوقه، فالعلاقة بين هذا المستوى والتفوق الدراسي علاقة طردية في غالبًا، وخاصة في ظل ارتفاع قيمة النفقات المباشرة وغير المباشرة التي تنفقها الأسر الكويتية على العملية التعليمية بصفة عامة، وفي المرحلة الثانوية خاصة التي تعتبر المرحلة الفاصلة لإكمال التعليم العالي والجامعي أو الحصول على وظيفة ما بسوق العمل.

في حين جاءت عبارة " **إنجاز الواجبات المدرسية بشكل دوري ومستمر**"، بالمرتبة الثانية لترتيب عوامل التفوق الدراسي، بمتوسط حسابي قدره(٤.٩١)، وذلك من

وجهة نظر طلاب عينة الدراسة، وهو الأمر الذي يكشف عن درجة عالية من الوعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بأهمية التحصيل الفوري وإنجاز الواجبات والتكليفات المدرسية؛ لكونها تعمل على تثبيت المعلومات والمعارف بأذهان الطلاب وتساعد في بقاء أثر التعليم والتعلم، وتجعل الطلاب متيقظين دائمًا لكل ما يطلب منهم.

وجاءت عبارة " **ارتفاع مستوى طموحى مقارنة بالآخرين**"، في المرتبة الثالثة لترتيب أعلى العوامل تأثيرًا على التفوق الدراسي أهمية من وجهة نظر عينة الدراسة، بمتوسط حسابي قدره (٤.٩٠)، وقد يفسر ذلك في ضوء طبيعة الدور الذي تلعبه الدافعية في العملية التعليمية، فكلما كان الطالب لديه دافعية مرتفعة للتحصيل والدراسة والتفوق، مقارنة بغيره، كلما زادت رغبته في التحصيل والإنجاز حتى يصل لمستوى الطموح الذي يرغب فيه.

واحتلت عبارة " **تشجيع معلمي/معلمتي واستحسانه لمستوى أدائي**"، المرتبة الرابعة لأعلى العوامل تأثيرًا في التفوق الدراسي من وجهة نظر أفراد العينة،بمتوسط حسابي قدره(٤.٨٩)، وهي نتيجة توضح طبيعة الدور الحيوي الذي يؤديه المعلم بالنسبة لطلابه، كما تتوافق النتيجة مع نتائج الدراسات المؤكدة على الدورا لمحوري للمعلم ، وكونه العنصر الرئيس والفاعل في العملية التعليمية.

وجاءت عبارة " **ارتفاع مستوى ذكائي مقارنة بالآخرين**"، في المنزلة الخامسة لأكثر العوامل أهمية من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت بشأن عوامل التفوق الدراسي، بمتوس حسابي(٤.٨٧)، وهو ما يمكن تبريره من خلال رؤية الطلاب المتفوقين أنفسهم لذواتهم وتقييمهم لمستوى قدراتهم العقلية والتي تساعدهم من وجهة نظرهم على التفوق والإبداع.

ويوضح الجدول التالي أقل خمسة عوامل من حيث الأهمية بالنسبة لعوامل التفوق الدراسي، وذلك من وجهة نظر أفراد العينة.

جدول (٣) ترتيب أقل خمسة عوامل مؤثرة على التفوق الدراسي

م	الدور	المتوسط	الترتيب

		الحسابي	
١	سلامة صحتي الجسمية تساعدنى على مواصلة الدراسة والاستذكار	٣.٣٨	الأول
٢	ديني يحثني على التفوق والنجاح	٤.٥٨	الثاني
٣	استمتع بوقت فراغي واستغله جيدًا	٤.٥٩	الثالث
٤	أسرتي تشجعني على الدراسة والتفوق	٤.٦٠	الرابع
٥	إدارة مدرستي تشجعني على التفوق وتيسر سبله	٤.٦١	الخامس

ومن الجدول (٣) يتضح لنا أن عبارة "**سلامة صحتي الجسمية تساعدنى على مواصلة الدراسة والاستذكار**"، قد جاءت في المرتبة الأخيرة لترتيب العوامل المؤثرة على التفوق الدراسي من وجهة نظر أفراد العينة من طلاب المرحلة الثانوية، وبمتوسط قدره(٣.٣٨)، وقد يعزى ذلك إلى وجود الكثير من الطلاب قد يعانون من بعض المتاعب والمشاكل الصحية، ومع ذلك يحتلون مراكز متفوقة دراسيًا، وهو الأمر الذي جعل أفراد العينة يقللون من تأثير الناحية الصحية على عملية التحصيل والاستذكارو التفوق.

وجاءت عبارة " **ديني يحثني على التفوق والنجاح**"، في المرتبة قبل الأخيرة لترتيب العوامل المؤثرة على عملية التفوق الدراسي، وذلك من وجهة نظر عينة الدراسة، بمتوسط حسابي(٤.٥٨)، وقد يعزى ذلك إلى قلة المعلومات المقدمة لطلاب المرحلة الثانوية والمبينة لقيمة التعلم والتعليم في مختلف الأديان السماوية، وعدم جعل المحفز الإيماني من ضمن قائمة المحفزات الدافعية للطلاب نحو التعليمو التعلم والمنافسة الشريفة بين الطلاب.

وجاءت عبارة " **استمتع بوقت فراغي واستغله جيدًا** " في المرتبة الثالثة من حيث أقل العوامل أهمية في عملية التفوق الدراسي، بمتوسط حسابي قدره(٤.٥٩)، وقد يرجع ذلك إلى صعوبة تحقيق هذا العامل، فطلاب المرحلة الثانوية بحكم طبيعة المرحلة وكم وكيف المواد الدراسية التي يدرسونها، نادرًا ما يتاح لهم أوقات فراغ فغالبًا

يومهم ما بين المدرسة والمذاكرة والتحصيل بالمنزل، أو تلقي بعض الدروس الخصوصية التي تستهلك الكثير من وقتهم.

وفي المؤتبة الرابعة لأقل العوامل أهمية بالنسبة للتفوق الدراسي جاءت عبارة "**أسرتي تشجعني على الدراسة والتفوق**"، بمتوسط حسابي قدره(٤.٦٠)، وقد يفسر ذلك من وجهة نظر أفراد العينة من خلال تخوف بعض الأسر من الضغط على الطلاب وخاصة في المرحلة الثانوية؛ لإيمانهم بوجود العديد من الضغوط الواقعة على الطلاب بحكم كونها مرحلة فارقة في مستقبلهم.

وفي المرتبة الخامسة والأخيرة لأقل العوامل أهمية بالنسبة للتفوق الدراسي جاءت عبارة "**إدارة مدرستي تشجعني على التفوق وتيسر سبله**"، وقد يفسر ذلك من وجهة نظر أفراد العينة من خلال قلة احتكاك طلاب المرحلة الثانوية بالإدارة المدرسية؛ نظرًا لوجودهم غالبًا داخل فصولهم، أو المعامل المدرسية، ومن ثم تقل فرص اللقاء بينهم وبين مديري مدارسهم.

وبالنسبة لأثر متغيرات الدراسة وأثرها على رؤية طلاب المرحلة الثانوية للعوامل المؤثرة على عملية التفوق الدراسي، توضح الجداول الآتية ذلك.

جدول(٤) أثر متغير الجنس على ترتيب عوامل التفوق الدراسي

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي الدلالة
بنات	٨٥	٢٠٢.٧	١١.٧	٧.٢٠٦ –	٢٥٢	٠.٠٠٠
بنين	٥٥	٢١٠.٣	٤.٥			

دالة عند مستوى ٠.٠٥

ومن الجدول (٤) يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فئة الطلاب والطالبات، لصالح مجموعة البنات، وهو ما يمكن تفسيره من خلال تطابق هذه النتيجة مع المؤشرات التربوية لدولة الكويت، والصادرة عن وزارة التربية والتي تشير إلى أن الطالبات يمثلن الغالبية في جميع المراحل التعليمية بدولة الكويت .

وعن أثر نوع الشعبة الدراسية للصفين الحادي والثاني وعشر بمدارس المرحلة الثانوية، وأثر ذلك على رؤيتهم للعوامل المؤثرة على التفوق الدراسي يوضح الجدول التالي ذلك.

جدول (٥) أثر متغير الشعبة الدراسية على ترتيب عوامل التفوق الدراسي

الشعبة الدراسية ن (٨٢)	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوي الدلالة
الأدبية	٣٤	٩.٩٥	٢٠٦.٩	١.١٨٦-	٢٥٢	٠.٢٧٣
العلمية	٤٨	٤.٢١	٢٠٨.٥			

غير دالة عند مستوي ٠.٠٥

ومن الجدول السابق يتضح لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية يمكن إرجاعها لمتغير الشعبة العلمية بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وهو ما يمكن تفسيره من خلال اتحاد طلاب الشعبتين الأدبية والعلمية في رؤيتهم للعوامل المحددة للتفوق الدراسي على الرغم من اختلاف طبيعة المواد التي تدرسها كل شعبة. ويشير الجدول التالي لأثر متغير الصف الدراسي على وجهة نظر أفراد العينة.

جدول (٦) أثر متغير الصف الدراسي على عوامل التفوق الدراسي

الصف الدراسي	مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة (ف)	درجة الحرية	مستوى الدلالة
العاشر	بين المجموعات	١١١٣	٥٥٦.٣	٧.١٤١	٢٥٣	٠.٠٠١
الحادي عشر	داخل المجموعات	١٩٥٤٦	٧٧.٩			
الثاني عشر	الكلي	٢٠٦٥٩				

دالة عند مستوى ٠.٠٥

من الجدول السابق يتبين لنا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات الثلاث، لصالح فئة "الصف العاشر"، ويمكن تبرير ذلك من خلال أن مجموعة طلاب

الصف العاشر تكون في بداية التحاقها بالمرحلة الثانوية، ومن ثم تكون أكثر تأثيرًا تجاه العوامل المحددة للتفوق الدراسي.

أهم نتائج الدراسة وتوصياتها:

من خلال العرض السابق للأدب التربوي النظري المرتبط بموضوع الدراسة الحالية، وما توصلت إليه الدراسة الميدانية من نتائج، تعرض الدراسة الحالية أهم نتائجها، وهي:

- أهمية تعرف طبيعة العوامل المحددة للتفوق الدراسي بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية، حتى يتسنى للجميع تعرفها والتعامل معها ووضع الخطط العلاجية والإثرائية الداعمة لعملية تفوقهم.
- جاءت العوامل المتعلقة بالمستوى الاقتصادي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في المرتبة الأولي بالنسبة لترتيب العوامل المؤثرة على عملية التفوق الدراسي من حيث الأهمية. في حين جاءت العوامل المرتبطة بالصحة الجسمية للطلاب في المرتبة الأخيرة.

وفي ضوء ما سبق توصي الباحثة بما يلي:

- ضرورة اهتمام المعلمين ومديري المدارس بهذه الشريحة في المجتمع الكويتي وخاصة في مرحلة الثانوية العامة، ودعمهم وتوفير الظروف الملائمة والإمكانيات اللازمة لتنمية قدراتهم وتطوير استعداداتهم وتنميتها لصالحهم ولصالح مجتمعهم وتطوره.
- الاهتمام بطرق تنمية ورفع مستوى طموح التلاميذ المتفوقين، من خلال زيادة الوعي عند الأولياء والمعلمين لتوفير بيئة مناسبة للقيام بأعمالهم على أكمل وجه.
- العمل من قبل الأسرة والمدرسة على تقديم ما يلزم من خدمات تساعدهم على معرفة إمكانياتهم الحقيقية وتدريبهم على كيفية وضع خطط لتحقيق أهدافهم تتناسب مع مستوى طموحهم.

- مراجعة المناهج وجعلها أكثر مرونة بما يسمح للمعلمين بتوفير أنشطة تناسب مستوى الطلاب المتفوقين وتتحدى قدراتهم، وإدخال مهارات التفكير ضمن الأنشطة والبرامج التعليمية.
- تأهيل الإدارات المدرسية الثانوية في مجال تشخيص المتفوقين دراسيًا ومعرفة احتياجاتهم ومشكلاتهم والعمل على حلها.
- تأهيل المعلمين في مجال التعامل مع المتفوقين دراسيا في المرحلة الثانوية الحكومية.
- محاولة تنمية مستوى الطموح لدى الطلاب المتفوقين بما يتفق مع الواقع الاجتماعي والتعليمي ولما يخدم نجاحهم، وإعداد برامج إرشادية خصيصًا لذلك .
- التخفيف في المناهج والتقليل من كثافتها وتقليل الأنشطة في الوحدة التعليمية حتى يسمح وقت الحصة بتطبيق الأساليب الحديثة في التدريس التي تنمي قدرات المتفوقين وتجعلهم دائمًا في مواقف تحدى ومواجهة.
- إجراء دراسات تكشف عن المشكلات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تعاملهم مع الطلاب المتفوقين دراسيًا.

مراجع الدراسة:

أحلام عقاب: ضغوط الحياة وعلاقتها بالتفوق الدراسي لدى الطالبات المتزوجات دراسة ميدانية على عينة من طالبات الماجستير بقسم علم النفس، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف– المسيلة، الجزائر، ٢٠١٧.

أحمد صالح سعيد حسين: أنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بقلق الامتحان وبالتفوق الدراسي دراسة ميدانية لطلاب المرحلة الثانوية بمدينة شندي بولاية نهر النيل، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية، ٢٠١٤ .

أحمد مساعد الهران: مشكلات الطلبة المتفوقين دراسيًا في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، المؤتمر العلمي العربي الرابع لرعاية الموهوبين والمتفوقين" معًا لدعم الموهوبين والمبدعين في عالم سريع التغير"، المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، عمان، ١٦– ١٨ يوليو ٢٠٠٥.

خالد الرميضي: الممارسات التربوية الديمقراطية في المدرسة الكويتية آراء عينة من طلبة الصف الرابع الثانوي في دولة الكويت، مجلة جامعة دمشق، مج ٢٦، ع ٤، جامعة دمشق، ٢٠١٠ .

خالد فهد الراجحي: قضايا التعليم كما تناولتها مناقشات مجلس الأمة بالكويت:دراسة تحليلية ناقدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠١٤.

خنساء صبري محمد علي: العوامل المؤثرة في التفوق الدراسي لدى طالبات معهد أعداد معلمات، مجلة علوم الرياضة، مج ٣، ع ١، جامعة ديالي ، ٢٠١١.

السعيد دباب: الكفايات التدريسية وعلاقتها بتلبية حاجات المتفوقين دراسيا كما يدركها أساتذة التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٥.

سمير مخيمر: الحاجات النفسية والاجتماعية والتربوية للطلبة الموهوبين من وجهة نظرهم ومن وجهة نظر معلميهم في مدينة غزة، مجلة جامعة الأقصى، ع ١، جامعة الأقصي، ٢٠١٣.

سميرة ونجن: إسهام الأسرة التربوي في تفوق الأبناء دراسيًا دراسة ميدانية على عينة من أسر متفوقي إكماليات مدينة بسكرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية

والاجتماعية، جامعة محمد خيضر– بسكرة، الجزائر،٢٠١٧. شافية بوشمال: الذكاء الوجداني وعلاقته بالتفوق الدراسي للطلبة الجامعيين دراسة ميدانية بقسم علم الاجتماع وقسم علم النفس و الفلسفة جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ – قالمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، ٢٠١٧ .

السيد محمد أبوهاشم: محكات التعرف على الموهوبين والمتفوقين " دراسة مسحية للبحوث العربية فى الفترة من عام ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٢، مجلة أكاديمية التربية الخاصة، ع ٣، سبتمبر ٢٠٠٣.

شافية بوشمال: الذكاء الوجداني و علاقته بالتفوق الدراسي للطلبة الجامعيين دراسة ميدانية بقسم علم الاجتماع وقسم علم النفس و الفلسفة جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ – قالمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، الجزائر، ٢٠١٧.

عبد الرحمان سيد سليمان وصفاء غازي أحمد: المتفوقين عقليا خصائصهم واكتشافهم تربيتهم ومشاكلهم، مكتبة زهراء الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١.

عبدالله ناصر السدحان: علاقة الترويح بالتفوق الدراسي: المجلة التربوية، مج ١٨، ع ٧٠، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، مارس ٢٠٠٤.

عطاء الله سحوان: التفوق الدراسي في ضوء الاستراتيجيات الحديثة للتعليم، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، ع ٢٩، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر،٢٠١٤ .

عماد لعلاوي: علاقة المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة بالتفوق الدراسي للتلاميذ، عالم التربية، س ١٦، ع ٥٠، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، أبريل ٢٠١٥.

عماد لعلاوي: علاقة المستوى الاقتصادي والثقافي للأسرة بالتفوق الدراسي للتلاميذ، عالم التربية، س ١٦، ع ٥٠، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية، أبريل ٢٠١٥.

فاطمة جميل عبد الله صوص: استراتيجيات المعلمين في التعامل مع المتفوقين دراسيًا في المدارس الثانوية الحكومية من وجهة نظر المعلمين والمديرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، ٢٠١٠.

فاطمة محمد هلال الماكي: الذكاء الوجداني والنوع الاجتماعي والتخصص ومستوى التفوق الدراسي ونمط التعلم والتفكير لدى طلبة المرحلتين الثانوية والجامعية في البحرين، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، ٢٠١٣.

كريم عبدساجر خلف الشمري ورياض رحال حسن: عوامل التفوق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية للبنات، مج ٢٤، ع ٤، جامعة بغداد، ٢٠١٣.

لافي فهد حسين المطيري: الترتيب الولادي وعلاقته بالتفوق الدراسي والقدرات الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليج العربي، ٢٠٠٧.

ليلى عبدالرحمن عبدالعظيم: بعض سمات المتفوقين عقلياً ومعايير آشفها في المدارس النموذجية بولاية الخرطوم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٤.

ماجد أحمد المومني: التفوق في الحياة الدراسية، هدى الإسلام، مج ٥٥ ، ع ١٠، وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، عمان، ٢٠١١.

محمد براهيمي: العوامل البيداجوجية المؤثرة في التفوق الدراسي لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي دراسة ميدانية بمدينة الجفلة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور الجفلة، ٢٠١٨.

مديحة جاب الله: مستوى الطموح لدى التلاميذ المتفوقين المقبلين على شهادة البكالوريا دراسة ميدانية بثانويات طولقة وأورلال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ٢٠١٧.

مريم بوزايدة: المناخ الأسري وعلاقته بالتفوق الدراسي، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة دالطاهر مولاي سعيدة، الجزائر، ٢٠١٤.

ناديا هايل سرور: مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، ط ٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٢.

نبيلة الزين: مركز الضبط لدى الطلبة المتفوقين والمتأخرين دراسيًا دراسة مقارنة على عينة من الطلبة في مرحلتي التعليم الإكمالي والثانوي بمدينة ورقلة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة ورقلة، ٢٠٠٥.

وزارة التربية والتعليم العالي: تقرير التعليم للجميع، تقرير الاستعراض الوطني للتعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥، الكويت، ٢٠١٤ .

وزارة التربية: الهدر التربوي للرسوب والتسرب في التعليم العام الحكومي وانعكاساته على المجتمع التربوي على الفترة ٢٠٠١/٢٠٠٢– ٢٠٠٣/٢٠٠٤، قطاع التخطيط والمعلومات، أكتوبر ٢٠٠٥ .

وزارة التربية: ظاهرة التسرب الطلابي في المدارس الثانوية أسبابها ومقترحات لمواجهتها، إدارة الأنشطة التربوية، يناير ٢٠٠٥ .

Garland, Ann F. & Zigler, Edward :Emotional and Behavioral Problems among Highly Intellectually Gifted Youth-Roeper Review, informaworld.com, Vol. 22, No1, 2000.

Sarwar, Muhammad,& et al.:Study- Orientation of high and low academic achievers at secondary level in Pakistan, Educational Research and Review Vol.4,no.4,2009.

Suk. Un Jin & Sideny, M,Moon:. A study of well-being and school satisfaction among academically talented students attending a Science High School in Korea. Gifted Child Quarterly, vol.50,no.2,2006.